الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري
في الحضارة العربية الإسلامية

د. عاشور محمد الشيخي*

مستخلص

تتناول هذه المقالة عرضا عاما لثلاثة أعمال ببليوجرافية بارزة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية محاولين بذلك التأريخ لنشاطات الضبط الببليوجرافي للنتاج الفكري عند العرب المسلمين ومن خلال هذه المقالة حاولنا تتبع التطور التاريخي لمصطلح (الببليوجرافيا) منذ نشأته الأولى وحتى استقراره على تعريفات محددة أصبحت ذات دلالة واضحة على أنشطة معينة ترتبط بضبط النتاج الفكري والتعريف به مبرزين في ذلك إلى الأسباب التي كانت داعية بقوة إلى بروز هذا النشاط والاهتمام به والتي يعتبر ضخامة النتاج الفكري عند العرب المسلمين في مختلف العلوم والمعارف أساس ميلاد تلك الأعمال الرصينة التي شهد القاصي والداني بفضلها في خدمة العلم وطالبيه وقد بينا أن هذه الأعمال ليست الوحيدة في مجال الضبط الببليوجرافي في الحضارة العربية الإسلامية ولكنها تعد من أبرزها واهمها.

تمهيد

إن المتأمل في تاريخ الأمة الإسلامية يلحظ مدى التقدم والازدهار الذي ساهمت به في بناء الحضارة الإنسانية في شتى المجالات العلمية، ويعود الفضل في ذلك إلى تعاليم ديننا الحنيف الذي يحث على طلب العلم وإكرام العلماء، وفي ضوء التوجيهات الربانية الكريمة بدأت القراءة والكتابة وطلب العلم محط أنظار المسلمين، وإذ كان الاهتمام في البداية منصباً على تعلم وكتابة القرآن الكريم، فقد لقي من العناية والاهتمام ما جعله محفوظاً في الصدور، ومكتوباً في الرقاع والعظام والسعف والحجارة والورق الذي تولدت عنه نشوء مهنة الوراقة، وظهور طبقة الوراقين، ورواج سوق نسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها وبيعها، وهوما يعرف في عالم اليوم بصناعة النشر والتحقيق والتوزيع .

* قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب – جامعة بنغازي

وقد أدت جهود الوراقين في هذا المضمار إلى ظهور آلاف النسخ المخطوطة في مختلف ميادين المعرفة، مما ساعد ذلك على تنافس العرب والعجم في تأليف الكتب في مختلف الفنون والمعارف العقلية منها والنقلية، ولقد أهتم المسلمون بمصادر المعلومات وانشئوا لها في حواضرهم ومدنهم خزائن فاخرة. وبذلك اعتبرت المكتبات الإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية التي كان لها دوراً كبيراً في الحياة الثقافية والعلمية بين المسلمين وفي العالم اجمع .

فقد استوعب المسلمون الإنتاج المعرفي الذي خلفته الحضارات التي سادت قبلهم ، كالحضارة اليونانية والفارسية والهندية والصينية إضافة إلى حضارتي بلاد النيل وأرض الرافدين ، وقاموا بترجمة الجزء الأكبر من تراث هذه الأمم إلى العربية.

فالإسلام حث على العلم واعتبره فريضة على كل مسلم ومسلمة، وبدأت الحركة العلمية من القرن الأول الهجري بجمع القرآن الكريم ونسخه، وجمع الحديث النبوي الشريف وتدوينه، وترجمة تراث الحضارات القديمة إلى العربية ودراستها ،كما شهد القرن الثاني الهجري ظهور الورق وانتشاره والذي مثل بدوره نقلة مهمة وبعيدة في الحركة العلمية ، فازدهرت حركة النشر (الوراقة) التي تعتبر المقابل للمصطلح الحديث (الببليوجرافيا) الذي يرجع الفضل للمسلمين الفضل في ميلاده وتطوره.

تساهم الأدوات الببليوجرافية على مختلف اشكالها وتقسيماتها مساهمة فاعلة في تطور البحث العلمي وتقدمه ففي حال فقدها سينفق الباحث جل وقته وهو ينقب عن مصادر لبحثه وإذا ما وصل إليها فليس له أن يتبين نسبة ما تحصل عليه من تلك المصادر ومدى نجاعتها وأهميتها للموضوع الذي يبحث فيه، وأهمية الأدوات الببليوجرافية تزداد مع ازدياد مصادر وأوعية المعلومات وتنوعها ومن هنا يمكن القول بأن تقدم البحث العلمي في العصر الحديث مرتبط بتطور الأدوات الببليوجرافية التي تعين الباحثين على الوصول المباشر إلى ما كتب ونشر في مجال اهتمامهم واختصاصهم.

تعريف مصطلح الببليوجرافيا

ليس من اليسير إعطاء تعريف دقيق وجامع لمصطلح الببليوجرافيا فقد تعددت تعريفاتها طبقاً للتطورات التي مرت بها غير أن المتفق عليه أن كلمة ببليوجرافيا يونانية الأصل "مركبة من كلمتين اثنتين هما (Biblion) وتعني كتاباً وكلمة (Graphy) وتعني وصفاً

فتصبح الكلمة حرفيا بمعنى (فن وصف الكتب)وهي تشير إلى الحصر الدقيق والمحدد للمؤلفات من نوع واحد أو انواع مختلفة والتي تناولت موضوعاً معيناً في وقت محدد أو من زاوية خاصة"[1]

ومن اللغة اللاتينية انتقلت إلى اللغات الأخرى الحديثة بذات الصيغة، إلا أن أصول الكلمة تبقى يونانية تدل على نسخ الكتب ثم انسحبت بعد ذلك على كتابة الكتب وتأليفها وظل هذا هو حالها حتى منتصف القرن السابع عشر "عندما اكتسبت الكلمة معنى حديثا لها سنة 1633م على يد جبرائيل نوديه خلال القرن السابع عشر اصبح المصطلح يعني (وصف الكتب) أو (قائمة بالكتب) واحتذاء بالأعمال الناجحة التي تحمل في عنوانها كلمة ببليوجرافيا انسحبت كذلك على أدلة الإنتاج الفكري وقوائم المطبوعات الجديدة وقد ساد في القرن السابع عشر مجال دراسي هام هو ما عرف باسم (التاريخ الفكري) ولذلك كان وصف الكتب جزء من هذا المجال وأيضاً أدوات لتحصيل المعرفة عن الكتب، وكان مارشاند الفرنسي هو أول من لحم كلمة ببليوجرافيا بمفهوم الببليوجرافيا سنة 1709م انسجاما مع كلمة جغرافيا: وصف ومعرفة الأرض حيث استخدم مارشاند كلمة ببليوجرافيا (وصف الكتب) لتعني معرفة الكتب ومن ثم فإن المصطلح الذي كان يستخدم فقط كعناوين للقوائم واسم لهذه الفئة من الأعمال الفكرية أصبح تسمية لمجال له مكانه في تصنيف المعرفة البشرية"[2]

وفيما يتعلق باللغة العربية فهي إحدى اللغات التي استعارت كلمة الببليوجرافيا بمدلولها الفكري، فأخذت الكلمة مكانها في لغتنا العربية بذات الحال ودخلت قاموسنا العربي ككلمة جغرافيا وسواها من الكلمات المنقحرة " ومع ذلك فهناك محاولات جادة لاستبدال الكلمة بكلمة عربية خالصة ، ورشح لذلك كلمة وراقة، ولكن هذه المحاولات جاءت متأخرة بعض الشيء بعد أن انتشرت الكلمة المعربة، ومن أجل ذلك فإن هذه المحاولات تضطر في الوقت الحاضر على الأقل أن تقرن الكلمتين في الاستعمال"[3] ويظل مصطلح (الوراقة) العربي الأصل والمنشأ هو أقرب التعابير لما يعنيه مصطلح الببليوجرافيا.

[1] - صدقي دحبور " المراكز الببليوجرافية وخدماتها". مجلة رسالة المكتبة.-عمان :جمعية المكتبات الأردنية،س6،ع4(ديسمبر1975) .ص59_

[2] - شعبان خليفة.الببليوجرافيا أو علم الكتاب : النظرية العامة ._القاهرة : الدار المصرية اللبنانية،1998._ص 77

[3] - سعد الهجرسي.الببليوغرافيا ودراستها في علوم المكتبات._القاهرة:جمعية المكتبات المدرسية،1974._ص13

وقد غدت القوائم الببليوجرافية من أهم أدوات الضبط الببليوجرافي وأصبحت عمليات الضبط الببليوجرافي مهمة في الإحاطة بالبحث العلمي ودعمه وتتنوع عمليات الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري وتبدو واسعة جدا في مفهومها بحيث أنها تشمل الآتي[1]

1- حصر ما يصدر في موضوع معين أو موضوعات محددة ذات علاقة من إنتاج فكري
2- حصر ما يصدر بلغة معينة من إنتاج فكري
3- حصر ما ترجم إلى لغة معينة
4- حصر ما صدر لمؤلف أو كاتب أو اديب معين أو اكثر
5- حصر ما صدر من مؤلفات خلال فترة زمنية محددة
6- حصر ما صدر لفئة معينة من القراء
7- حصر ما صدر في شكل مادي معين

أهداف الببليوجرافيا

للببليوجرافيا اهداف عديدة تتنوع بتنوع الأغراض التي تعد من أجلها وعليه فإننا يمكن أن نحصر الأهداف الرئيسية للببليوجرافيا في النقاط التالية:

1- تقديم المساعدة للباحثين وذلك بتعريفهم على مصادر المعلومات التي تعرفهم بالتقدم في مجال تخصصهم فبواسطة الببليوجرافيا لاسيما الموضوعية منها يضع الباحث يده على جملة من المصادر التي تخدم بحثه أو دراسته سواء كانت هذه المواد التي تناولتها الببليوجرافية منشورة أم غير منشورة.
2- تدعيم مبدأ زيادة التعمق في التخصص الموضوعي والعلمي والحصول على معلومات عن افضل المؤلفات في موضوعات محددة[2]
3- حصر نتاج الفكر الإنساني سواء كان قديما أو حديثاً وتنظيمه وتحليله، ومن ثم التعريف به والدعاية له لكي يتسنى للباحث الوصول إلى مبتغاه وسط خضم هائل من الأفكار والمعارف البشرية
4- الإسهام في التقدم الحضاري والعلمي للمجتمع وذلك عن طريق الإطلاع على السجل الفكري الإنساني

[1] - عمر همشري.المرجع في المكتبات والمعلومات.- عمان : دار الشروق،1997.-ص 301
[2] - عبد اللطيف صوفي . المدخل إلى علم الببليوجرافيا.- الرياض:دار المريخ،1995.-ص27

5- تسهم الببليوجرافيا بشكل واسع في تبادل المعرفة والثقافة بين مختلف الشعوب، فبواسطة القوائم الببليوجرافية تتعرف المجتمعات على ثقافات بعضها البعض ومن ثم يحدث الاتصال والتقارب الثقافي العلمي الذي من شأنه دفع مسيرة التقدم الفكري إلى الأمام كما يسهم هذا الأمر في تدعيم التعاون العالمي بين المكتبات ومراكز المعلومات لغرض دعم العمل المشترك المثمر بينهم.

الضبط الببليوجرافي في الحضارة الإسلامية

إذا كان علم الببليوجرافيا علم حديث بالنسبة للغرب فإن جذوره وتطبيقاته العملية عند العرب المسلمين تمتد إلى ماقبل القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي)حينما وضع ابن النديم ببليوجرافيته الشهيرة التي اطلق عليها اسم (الفهرست)

فلقد كان للعرب المسلمين قصب السبق واليد الطولي في فن إعداد الببليوجرافيات وإليهم يرجع الفضل في ظهور القوائم الببليوجرافية التي كانت تسجل وتحصر وتصف الإنتاج الفكري والإبداع العلمي الذي كان سمة عصرهم، وذاك الضبط وتلك الجهود الجبارة في حصر نتاج الأمة من العلوم والأفكار والرؤى إنما كان سببه التدفق الهائل في المؤلفات التي صنفت في مختلف العلوم.

" ولقد كان الحديث النبوي الشريف سبب نشأة كثير من العلوم، فالتاريخ كان يدور في البداية حول سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله، وفي القرن الثاني الهجري دونت العلوم العلوم الأخرى من فقه ونحو ولغة وشعر وعروض ، فلم ينقض هذا القرن حتى كانت أصول العلوم العربية والإسلامية التي ازدهرت في القرون التالية قد وضعت، وكان يواكب حركة تدوين العلوم العربية والإسلامية في القرن الثاني حركة ترجمة العلوم الأجنبية في في موضوعات الفلسفة والطب والكيمياء والرياضيات وغيرها، وقد اثمرت هذه الحركة ثمرتها حين هضم العرب هذه العلوم وتمثلوها ثم تجاوزوا هذه المرحلة إلى مرحلة التأهيل فوجدنا منهم الفلاسفة والأطباء والفيزيائيين وغيرهم، وقد اضافوا إلى الحضارة الإنسانية تراثا ضخما في هذه العلوم، ولقد صاحب هذا النشاط العلمي في الترجمة والتأهيل والبحث في العلوم المختلفة والتأليف ظاهرتان هما :

- نشوء مهنة الوارقة - انتشار وازدهار المكتبات[1]

ومما لا خلاف فيه أن المسلمين كانوا من اسبق الأمم إلى الكتابة والتدوين على الرغم من قلة كاتبيهم وندرة وبساطة الأدوات التي كتبوا بها أو المواد التي كتبوا عليها في بداية الأمر حيث رجحت المصادر إلى ان هناك نفر قليل من الصحابة الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة ، ولهذا فقد انقضى القرن الهجري الأول وهم يتناقلون العلوم بالتلقين ويعتمدون على الذاكرة القوية في التلقي والنقل، وهم لم يدونوا في بادئ الأمر شيئا سوى القرآن الكريم الذي كانوا يسمعونه من النبي عليه الصلاة والسلام، فقد نهاهم صلى الله عليه وسلم عن كتابة شيء عنه سوى الذكر الحكيم ، فقد روى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه "[2]

"ولربما كان نهيه عن كتابة الحديث على الصحف في أول الإسلام حتى لا يشغل المسلمون بالحديث عن القرآن الكريم، وأراد أن يحفظ المسلمون القرآن الكريم في صدورهم وعلى الألواح والصحف والعظام توكيدا لحفظه وترك الحديث للممارسة العملية، لأنهم كانوا يطبقونه يرون الرسول فيقلدونه ويسمعون منه فيتبعونه، حتى إذا حفظ المسلمون قرآنهم وميزوه عن الحديث جاء نسخ النهي بالإباحة عامة"[3].

"فلما انتشر الإسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة فيها وحدثت الفتن واختلفت الآراء وكثرت الفتاوى اضطروا إلى تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن "[4] وبدأت تظهر إلى حيز الوجود المؤلفات في شتى فروع المعرفة وظهرت بواكير نتاجات علماء الأمة الفكرية وكل ذلك بعد الاطمئنان على جمع القرآن وتدوينه.

وكان لزاما إزاء هذا النتاج الفكري الهائل أن تكون هناك ادوات تساهم في ضبطه والسيطرة عليه خاصة خلال القرن الرابع للهجرة الذي يعد بحق ذروة الانتاج العلمي وظهور المصنفات في مختلف فروع المعرفة البشرية بحيث ظهرت الحاجة ماسة إلى حصر المؤلفات في شتى الفنون

[1] - ليلى عبد الواحد الفرحان "الببليوجرافيا في الحضارة العربية الإسلامية".-مجلة آداب المستنصرية .- بغداد : الجامعة المستنصرية ، ع18 1995 .- ص211.

[2] - مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم ._ القاهرة : دار الحديث ، ج4 . كتاب الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم .- القاهرة :دار الحديث،1991 ،ج4._ ص 2298.

[3] - محمد عجاج الخطيب. السنة قبل التدوين._ القاهرة : مكتبة وهبة ، 1963،ص 308.

[4] عيسى فتوح " الوراقة والوراقون عند العرب"._مجلة الناشر العربي .- الرباط : اتحاد الناشرين العرب،ع16 (1990) ص 190.

يقابلها أيضاً انتشار مهنة الوراقة وكثرة الوراقين، والوراقة كما عرفها ابن خلدون هي "انتساخ الكتب وتجليدها وسائر الأمور الكتبية"[1]

ولهذا كان يطلق على المشتغلين بنسخ الكتب في الحضارة الإسلامية اسم الوراقين ، ولهذا فإن الوراقة بمعناها الشامل كانت تقوم في العصور الإسلامية على أربعة امور هي[2]:

1- النسخ وما يتبعه من تزويق وتصوير مذهب
2- بيع الورق وسائر أدوات الكتابة كالأقلام والحبر وغير ذلك
3- تجليد الكتب
4- بيع الكتب

وقد زاول مهنة الوارقة إلى جانب الوراقين المحترفين عدد كبير من العلماء والأدباء والمحدثين، كما كان لكبار العلماء وراقون خاصون يعملون على نسخ كتبهم وتوزيعها.

ويمكن القول بأن المسلمين قد نشطوا في صناعة الوراقة نشاطا ملحوظا لوجود روافد أساسية أعانت على ذلك من أبرزها[3]

1- تدوين كتب التراث التي كانت تنقل رواية وشفاهه وعلى رأسها الأحاديث النبوية والأحداث التاريخية وكتب التراجم واللغة والأدب والشعر والأنساب وغيرها.
2- النقل والترجمة عن اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة اليونانية بلا منازع والفارسية واللاتينية والمصرية القديمة والسريانية وإن كانت هذه اللغة الأخيرة لغة وسيطة في معظم الأحيان
3- التأليف. بعد ان هضم العرب والمسلمون علوم الأولين والآخرين بدأوا يخرجون لنا علما عربيا إسلاميا خالصا في المجالات الدنيوية وبعد أن تفقه العرب المسلمون في دينهم ولغتهم أخذوا يخرجون لنا علما دينيا ولغويا أصيلا.

"ولم يقتصر عمل الوراقين على النسخ فقط ، بل كانوا يساعدون العلماء في أبحاثهم وينسخون لهم الكتب والمراجع اللازمة ولذلك كان لكل عالم وراق يلازمه فقد كان للواقدي

[1] - ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون .- بيروت : دار القلم ، 1985.- ص 421.
[2] - كوركيس عواد . خزائن الكتب القديمة في العراق.- بيروت : دار الرائد العربي ،1986.- ص 8
[3] - شعبان خليفة.التبصرات في علم الببليوجرافيا بين النظريات والتطبيقات._الاسكندرية : دار الثقافة العلمية ،2007._ص ص81-82.

وراق هو محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات الكبرى، وكان للمبرد ورقان معا ولا يكتفي الوراق بنسخ الكتب بل يصحح النقل ويدقق في الأسانيد ويضبطها"[1]

"ومن خلال مهنة الوراقة التي ازدهرت ازدهارا كبيرا في بغداد بعد معرفة العرب صناعة الورق ونقله إلى شمال إفريقيا وجنوب أوروبا عن طريق إيطاليا والأندلس الأمر الذي كان له أثر بالغ في الثقافة العالمية ونشر المعرفة بل كانت بداية تغيير في الحياة الإنسانية وقد أحصى أحد الرحالة عام (981م) في بغداد مائة دار للوراقة في شارع واحد"[2]

وكما اسلفنا فكلمة الوراقة التي اصطلح عليها العرب المسلمون منذ النصف الثاني من القرن الأول للهجرة كانت تدل على نسخ الكتب "وهو المعنى المحدد نفسه لكلمة الببليوجرافيا في بداية استخدامها"[3]

وسنعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لأبرز ثلاثة اعمال ببليوجرافية تعتبر من أشهر الببليوجرافيات على مستوى العالم وهي:

أولا : الفهرست لابن النديم[4]

يعتبر ابن النديم أحد الذين برعوا في إعداد قوائم الكتب (الببليوجرافيات) وكتابه الفهرست من اهم الكتب في هذا الشأن وهو أول ثبت ببليوجرافي شامل لما ألف في البلاد الإسلامية حتى أواخر القرن الرابع للهجرة حيث ذكر ابن النديم في مقدمة فهرسته ما يلي " فهذا فهرست جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ اعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع لعصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة"[5]

فهو يجمع أسماء جميع الكتب المؤلفة باللغة العربية، سواء أكان مؤلفوها عربًا أم عجمًا، وسواء أكان ذلك ترجمة أو تأليفًا أصيلاً، ويترجم للمؤلفين ويذكر طرفًا من أخبارهم وأنسابهم ويذكر وفياتهم، بادئًا في كل علم منذ بدايته إلى أواخر القرن الرابع للهجرة، وهدف الكتاب الحصر الببليوجرافي الشامل للنتاج العلمي باللغة العربية حتى عام (377هـ) وهو بذلك يعد أول عمل فتح المجال للتأليف الببليوجرافي.

---

[1] - عيسى فتوح . الوراقة والوراقة والوراقون عند العرب . مصدر سابق ،ص 190.
[2] - عبد اللطيف صوفي .مصدر سابق ، ص20.
[3] - محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل._القاهرة : الدار الدولية للكتاب،1998 .- ص136
[4] - هو محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم ويكنى بأبي الفرج وقد لقب أبوه بالنديم لأنه كان من ندماء الخلفاء أو الأمراء وعلية القوم.
[5] - ابن النديم محمد بن اسحاق . الفهرست.تحقيق رضا تجداد المازندراني._طهران :دار المسيرة،1988.-ص3

"ولم يكن ابن النديم وراقا عاديا أو نساخا متوسط الثقافة، ولكنه كان عالماً عملاقا مطلعا لا يجمع المخطوطات والكتب من أجل الاتجار بها فحسب ولكنه كان يطلع عليها ويكون أراءه الخاصة حولها، ويحكم عالمها المصطلحي وذلك كله ليس بالأمر الهين إذا ما عرفنا شمول الثقافة العربية الإسلامية وآفاقها الشاسعة في القرنين الثالث والرابع الهجريين بالذات"[1]

ولكونه وراقا محترفا ذائع الصيت فإن ذلك قد ذلل أمامه كثيرا من الصعاب وهو يعد قائمته الببليوجرافية (الفهرست) فقد سهلت له وظيفته الالتقاء بكثير من العلماء وطلاب العلم والأخذ عنهم مما وفر له مادة كتابه فدفع به إلى النساخ سنة 377 هـ لتبييضه بعد أن رتب ونسق المؤلفات حسب موضوعاتها ثم ذكرها تحت أسماء مؤلفيها الذين يعرف بهم ثم يذكر وصفا للكتاب كلما امكنه ذلك .

ولقد سار النديم في تأليف كتابه على منهج موضوعي سبق فيه غيره من الباحثين في عصرنا الحالي ليصبح رائداً في التأليف الموسوعي الببليوجرافي لدى علماء المسلمين، وهو في أفكاره قد برهن على أن المسلمين الأوائل كانت لديهم أسس البحث العملي والتي من أهمها الأمانة والدقة والتثبيت في الأخبار والأحداث التي ينقلها لنا .

وقد قسم ابن النديم كتابه إلى عشرة أقسام سمى كلاً منها مقالة، ثم قسم كل مقالة إلى فنون بلغ عددها اثنين وثلاثين فناً غطت مختلف العلوم والفنون بحيث يكون هذا الكتاب فهرساً يسجل الكتب التي ظهرت في جميع العلوم حتى عصره ،هذا إضافة إلى أخبار مصنفيها وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ...إلخ، فهي ببليوجرافية تاريخية تحليلية فضلاً عن أنها تعتمد تصنيفاً للعلوم وقد كانت على النحو التالي

المقالة الأولى: وهي ثلاثة فنون:

الفن الأول: في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها.

الفن الثاني: في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها.

الفن الثالث: في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأسماء الكتب المصنفة في علومه وأخبار القراء وأسماء رواتهم والشواذ من قراءتهم.

المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون، في النحويين واللغويين .

الفن الأول: في ابتداء النحو وأخبار النحويين البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم.

[1] - معالي عبد الحميد حمودة .دراسة في كتاب الفهرست للنديم.مجلة الناشر العربي ،ع9 (فبراير 1987).- ص 163

الفن الثاني: في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم.

المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون، في الأخبار والآداب والأنساب والسير.

الفن الأول: في أخبار الإخباريين والرواة والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار الملوك والكتاب والمترسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الندماء والجلساء والمغنين والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم.

المقالة الرابعة: وهي فنان، في الشعر والشعراء.

الفن الأول: في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين ممن لحق الجاهلية وصناع دواوينهم وأسماء رواتهم.

الفن الثاني في طبقات شعراء الإسلاميين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا.

المقالة الخامسة: وهي خمسة فنون، في الكلام والمتكلمين.

الفن الأول: في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار متكلمي الشيعة الإمامية والزيدية وغيرهم من الغلاة والإسماعيلية وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار متكلمي المجبرة والحشوية وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار متكلمي الخوارج وأحنافهم وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار السياح والزّهاد والعباد والمتصوفة والمتكلمين على الوساوس والخطرات وأسماء كتبهم.

المقالة السادسة: وهي ثمانية فنون، في الفقه والفقهاء والمحدثين.

الفن الأول: في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار أبي حنيفة النعمان وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الإمام الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار داوود وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن السادس: في أخبار فقهاء أصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم.

الفن السابع: في أخبار أبي جعفر الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثامن: في أخبار فقهاء الشراة وأسماء كتبهم.

المقالة السابعة: ثلاثة فنون، في الفلسفة والعلوم القديمة.

الفن الأول: في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم.

الفن الثاني: في أخبار أصحاب التعاليم والمهندسين والارثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات.

الفن الثالث: في ابتداء الطب وأخبار المتطببين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ونقولها وتفاسيرها.

المقالة الثامنة: وهي ثلاثة فنون، في الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة.

الفن الأول: في أخبار المسامرين والمخرفين والمصورين وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات.

الفن الثاني: في أخبار المعزمين والمشعوذين والسحرة وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في الكتب المصنفة في معاني شتى لا يُعرف مصنفوها ومؤلفوها.

المقالة التاسعة: وهي فنان، في المذاهب والاعتقادات.

الفن الأول: في وصف مذاهب الحرانية الكلدانيين المعروفين في عصرنا بالصابئة ومذاهب التنويه من المنانية والديصانية والحرمية والمرقيونية والمزدكية وغيرهم وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في وصف المذاهب الغريبة الطريفة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من أجناس الأمم.

المقالة العاشرة: تحتوي أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

هذا هو التصنيف أو التقسيم للكتب التي جمعها ابن النديم وقسمها إلى مقالات والمقالات إلى فنون، وقدم لكل مقالة وفن مباحث مختصرة عن الموضوع الذي تعالجه المقالة أو الفن أحياناً وليس في كل المقالات.

وفي دراسة ببليوجرافية حصرية أجراها الأستاذ الدكتور شعبان خليفة[1] حول كتاب الفهرست لمعرفة أعداد المؤلفين والمؤلفات في الموضوعات العشر التي توزعت حولها تبين الآتي :

[1] - شعبان خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب . مصدر سابق ،ص 204 .

المقالة	المجال الفكري	عدد المؤلفين	عدد الكتب
الأولى	الدين المسيحي والدين اليهودي	9	45
	الدين الإسلامي (علوم القرآن)	257	326
الثانية	اللغة والنحو	214	1127
الثالثة	التاريخ والجغرافيا والتراجم	318	1724
الرابعة	الشعر والشعراء	579	698
الخامسة	علم الكلام	148	1197
السادسة	الفقه	262	1030
السابعة	العلوم البحتة والتطبيقية	264	1333
الثامنة	الفنون	132	428
التاسعة	الديانات الوضعية	1	82
العاشرة	الكيمياء	54	370
المجموع		**2238**	**8360**

ويشير الحصر السالف إلى تفوق واضح وجلي لعلوم الدين الإسلامي حيث وصلت نسبتها إلى أكثر من 30 % من مجموع ما حواه الكتاب من مصادر وذاك طبيعي باعتبار أن علوم الدين الإسلامي كانت اكثر مدار التأليف والبحث في تلك القرون حيث بداية ظهور الكتب المصنفة التي تأصل لمختلف الأمور في ديننا الحنيف، ويلي موضوع الدين الإسلامي موضوع الجغرافيا والتاريخ والتراجم التي بلغت نسبتها أكثر من 20% وهي من العلوم التي اهتم بها علماء العرب والمسلمين إبان تلك الفترة، في حين تأتي العلوم البحتة والتطبيقية في المرتبة الثالثة بذات النسبة تقريبا ولو عرفنا ان علوم الرياضيات والطب والهندسة تقع ضمن فئة هذه العلوم عرفنا القدر الكبير الذي أولاه علمائنا في تلك العصور إلى هذه العلوم الأمر الذي أفادت منه البشرية قاطبة.

في حين تأتي في المرتبة الرابعة العلوم اللغوية والنحو العربي حيث تتجاوز نسبتها 13% من مجموع ما حواه كتاب الفهرست من مؤلفات باعتبار أنها من العلوم التي اعتني بها وكتب ونبغ فيها كثير من العلماء العرب المسلمين.

أما فيما يتعلق بعدد المؤلفات فهناك مؤلفون مكثرون بعضهم يربوا إنتاجه الفكري عن مائتي كتاب يأتي على رأسهم الكندي (أبويوسف يعقوب بن اسحاق) الذي حصر له ابن النديم (238) كتابا وجابر بن حيان الذي حصر له ابن النديم (233) كتابا والمدائني الذي سجل له فهرست أعلى عدد من الكتب وهي (240) كتابا.

وتتضح السمة الببليوجرافيَّة عند ابن النديم في كتابه "الفهرست" وتتجلى من خلال ما يلي:[1]

1- حرصه على تحديد الكتاب الذي رآه أو بعضه بنفسه، أو يذكر أنه أخبره به من يثق فيه.

1- تحديد أحجام بعض الكتب ووصفها وصفا دقيقًا، ذاكرًا عدد الأوراق، وقد حدد ما يعنيه بالورقة في كتابه وأنها ما كان من النوع السليماني.

2- -أنه ربما نقد الكتاب وتكلم عن أصليته أو انتحاله.

3- توثيق كثير مما ينقله ويذكره عن الكتب بطرق مختلفة من التوثيق.

4- موضوعيته في الغالب وعدم انحيازه دون دليل

5- استخدامه للإحالات، فعندما يذكر مؤلفًا سبق ذكره أو سيأتي، نجده يحيل إلى الموضع السابق أو اللاحق

وترجع أهمية كتاب "الفهرست" للنديم لعدة أسباب منها[2]

1- يقدم قائمة من الكتب العربية حتى عصره وأخبار العلماء , وأهم الخطوط التي كتب بها القرآن، وتاريخ العلم ، لذلك لا بدّ لوجود مثل هذا الكتاب في مكتبة كل باحث علم وطالب معرفة.

2- يعتبر وثيقة نتعرف من خلالها على ملامح الازدهار الثقافي ، ولقاء الثقافات في إطار الحضارة العربية الإسلامية .

3-يعد هذا الكتاب أقدم الكتب التي عنيت بفهرسة الكتب العربية والإسلامية ونسبتها لأصحابها، بسبب اتساع دائرة التأليف العربي مطلع القرن الثالث الهجري في شتى العلوم والفنون .

4- تتجلى عبقرية ابن النديم في كتابه "الفهرست" بأنه وضع يده على أول عمل ببليوجرافي في اللغة العربية وبيّن مدى أهمية وخطورة للإنتاج الفكري.

[1] - عصام محمد الشنطي. أدوات تحقيق النصوص:المصادر العامة.- مكتبة الإمام البخاري،2007 .- 54.
[2] - عبد العزيز رجب .النديم وكتابه الفهرست .مجلة رابطة أدباء الشام .- لندن www.odabsham.net/serach.php

5- هو مرآة للثقافة والفكر الإسلامي، وأول كتاب باللغة العربية يصلنا معرفاً بأقدم ما ألف بالعربية أو ترجم إليها في جميع أبواب المعرفة منذ بدء التأليف وحتى تاريخ تأليف الكتاب.

6- فهو موسوعة ثقافية أو دائرة معارف كبيرة إن جاز لنا استخدام هذا المصطلح.

7- لكي لا يتبادر إلى الذهن أن "الفهرست" كان كما اعتقد بعض الباحثين مجرد فهرست لمكتبة عامة أو خاصة يحصي ويصنف، لابد أن نشير إلى أن المؤلف في بعض المواضع والموضوعات أسهب وحلل وأرخ بشكل أضفى على كتابه سمات استثنائية ، إذ نرى أنه يتوقف ليورد مثلاً ما يعنونه "حكاية أخرى في أمرهم" ويروح سارداً تاريخ طائفة أو جماعة وتاريخ أفكارهم وكيف تكونت تلك الأفكار .

8- من أهمية الكتاب البيليوجرافيه كذلك، أنه حصر لنا جميع الكتب المؤلفة والمترجمة من العجم إلى العربية وقدمها لنا في هذا الكتاب ذي القيمة الكبيرة، وهذا يذكرنا بما يصدر من ببليوجرافيات تجارية هذه الأيام والمنشورة خارج البلاد العربية لحصر كل ما يؤلف ويترجم إلى اللغة الإنجليزية مثلاً أو الفرنسية أو غيرها من اللغات ، فكأن ابن النديم الببليوجرافي سبق علماء الببليوجرافيا المعاصرين.

9- يعد مرجع هام يمثل أساساً ومصدراً للترجمة المتخصصة للعلماء المسلمين وغيرهم من غير المسلمين .

10-يدلل علي أن العرب قد اهتموا في وقت مبكر بتسجيل كتبهم المؤلفة وتصنيفها تصنيفاً موضوعياً.

ثانياً كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة

يعتبر كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة مرجعا ببليوجرافيا نفيسا حاول فيه مؤلفه التركي الأصل طاش كبري زادة (901-968هـ) ذكر عناوين الكتب المؤلفة في عصره وهو يعد من أضخم الببليوجرافيات العربية الإسلامية وأشملها كما أنه يمثل الرؤية الببليوجرافية الواضحة ويعكس بوضوح الصورة العلمية للحياة الفكرية عند العرب المسلمين إبان تلك الفترة "ويعده بعض الباحثين في موضوع التصنيف عند علماء العرب والمسلمين في تلك الفترة من أكمل التصانيف التي وضعها علماء العرب والمسلمين خلال فترة ازدهار العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، وقد اعتمد طاش كبري زادة في تصنيفه للعلوم والمعارف على المؤلفات أكثر

من اعتماده على التقسيم الفلسفي لهذه العلوم ومن اجل ذلك جاء تصنيفه أقرب التصانيف إلى النظام الحديث من حيث تسجيله لأدق التفاصيل"[1] .

وقد قسم المؤلف كتابه إلى سبع دوحات جاءت على النحو التالي :

الدوحة الأولى : في بيان العلوم الخطية وهي شعبتان

1- في العلوم المتعلقة بكيفية الصناعة الخطية
2- فيما يتعلق بإملاء الحروف المفردة

الدوحة الثانية: في علوم تتعلق باللفاظ وهي ثلاث شعب

1- فيما يتعلق بالمفردات
2- فيما يتعلق بالمركبات
3- في فروع العلوم العربية

الدوحة الثالثة: في علوم باحثة عما في الأذهان من المعقولات الثابتة وهي شعبتان

1- في علوم آلية تعصم من الخطأ في الكسب
2- في علوم تعصم من الخطأ في المناولة والدرس

الدوحة الرابعة: في العلوم المتعلقة بالأعيان وهي عشر شعب

1- في العلم الإلهي
2- في فروع العلم الإلهي
3- في العلم الطبيعي
4- في فروع العلم الطبيعي
5- في العلوم الرياضية
6- في فروع العلوم الرياضية
7- في فروع علم الهندسة
8- في فروع علم الهيئة
9- في فروع علم العروض
10-في فروع علم الموسيقى

[1] - مفتاح دياب . "تصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية عند طاش كبري زادة".مجلة الناشر العربي،ع18 (1991).- ص 150.

الدوحة الخامسة: في الحكمة العملية وهي أربع شعب

1- في علم الأخلاق
2- في علم تدبير المنزل
3- في علم السياسة
4- في فروع الحكمة العملية

الدوحة السادسة : في العلوم الشرعية وهي ثمان شعب

1- علم القراءة
2- علم رواية الحديث
3- علم تفسير القرآن
4- علم دراية الحديث
5- علم أصول الدين
6- علم أصول الفقه
7- علم الفقه
8- في فروع العلوم الشرعية

الدوحة السابعة في علوم الباطن وهي أربعة شعب

1- في العبادات
2- في العادات
3- في ربع المهلكات
4- في ربع المنجيات

وداخل هذه الجزئيات عالج المؤلف ما يزيد عن (300) موضوع مما يؤكد سعة اطلاعه وإحاطته بالمعرفة البشرية على أيامه وجدير بالذكر أن كان يأتي بتراجم وافية لمؤلفي الكتب التي يأتي على ذكرها.

كما جعل طاش كبري زادة تصنيف العلوم علما مستقلا أطلق عليه (علم تقاسيم العلوم) حيث قال في ذلك " هو علم باحث عن التدرج من أعم الموضوعات إلى أخصها ليحصل بذلك موضوع العلوم المتدرجة تحت ذلك الأعم ويمكن التدرج فيه من الأخص إلى الأعم

على عكس ما ذكر لكن الأول أسهل وأيسر وموضوع هذا العلم والغاية والغرض منه ومنفعته كلها لا تخفى على أحد"[1]

ولقد وضع طاش كبرى زاده بهذا التعريف قاعدة التدرج من العام إلى الخاص ، وهي القاعدة التي بنيت عليها معظم أنظمة التصنيف الحديثة مثل نظام تصنيف ديوي العشري.

وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها طاش كبري زادة في كتابه (2571) كتابا بينما بلغ عدد المؤلفين (1083) مؤلفاً

وكان يسبق كل دوحة مقدمة لطيفة يوضح من خلالها مجالات العلوم التي تشتمل عليها وتبريرا للكيفية التي قسمت وصنفت بها وقد ضم الكتاب بالإضافة إلى مجلداته الثلاثة مجلدا آخر رابعا ضم الكشافات التالية :

1- كشاف العلوم
2- كشاف العناوين
3- كشاف المؤلفين والأعلام
4- كشاف الأماكن والبلدان

ويعد هذا الكتاب مرجعا ببليوجرافيا لا غنى عنه حيث فرغ مؤلفه من تأليفه بعد عمل متواصل يبحث ويطالع ويجمع دام عشرون عاماً ليقدم بهذا العمل الببليوجرافي خدمة جليلة لعلوم الشريعة، وللعاملين في المكتبات والاختصاصيين والباحثين والدارسين لحقبة طويلة لأكثر من عشرة قرون. "وقد اسهم طاش كبري زادة بجهده في إضاءة الطريق لجيله وللأجيال القادمة فقد ألزم نفسه بأن يقسم العلوم ويختار أفضل الكتب المؤلفة فيها ويوضح منها مبسوطها ومتوسطها ومختصرها ويحدد أسماء مؤلفيها ويترجم لهم لأن هدفه نشر العلم الذي يحصل به الجمع بين خيري الدنيا والآخرة وتحصيل العلوم لا يتم إلا بتصور أسمائها وموضوعاتها وتوضيح نفعها ويرتبط به ويتممه توضيح أسماء المؤلفات والمؤلفين ومن ثم يسهل تحصيل العلوم وقد ذكر المؤلف دوافعه لتأليف الكتاب حيث قال [واعلم ان تحصيل العلوم لما لم يكن إلا بتصورها اسما ورسما وموضوعا ونفعا أحببنا

[1] - طاش كبري زادة . مفتاح السعادة ومصباح السيادة .- بيروت : دار الكتب العلمية ، 1985.-300.

أن نبين أسماء الكتب المؤلفة فيها وأسماء مؤلفيها ليكون عونا في تحصيل العلوم وترغيبا في طلبها وإرشادا إلى طرق تحصيلها"[1]

ثالثا: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة

حاجي خليفة هو مؤلف تركي الأصل ولد في اسطنبول عام 1017 هجرية وشرع في عمله الببليوجرافي وهو وضع كتاب كشف الظنون سنة 1043هـ وهو في ريعان شبابه ويعتبر العمل الذي قدمه من أدق الببليوجرافيات وأشملها وحاول أن يعطي صورة واضحة وجلية للإنتاج الفكري للعرب والمسلمين حتى القرن الحادي عشر وكان يلقب بـ(كاتب جلبي) وقد اشتهر بهذا اللقب لكونه كان يعمل بوظيفة كاتب في دائرة الدفاتر السلطانية في الجيش العثماني وكلمة (جلبي) كلمة تركية تعني السيد العظيم وهي لا تقرن غالبا إلا بالعلماء الأفذاذ " وقد تفقد حاجي خليفة خزائن الكتب في بلاد عديدة مثل العراق وتركيا والشام والمغرب ومصر والجزيرة العربية وعمل مدة عشرين سنة لإنجاز كتابه"[2]

وهو يذكر إلى جانب المؤلفات العربية ما كتب باللغة التركية واللغة الفارسية وقد رتب الكتب هجائيا بعناوينها كما أنه يأتي على ذكر العلوم في مواضعها ويعرف بها " ولم يذكر الرجل عدد المفردات التي جمعها ولكن أقل تقدير ورد من المصادر المختلفة هو خمسة عشر ألف عنوان وأكبر رقم هو تسعة عشر ألف عنوان ولكن الرقم الذي تردد أكثر هو ثمانية عشرة ألفا وبلغ عدد المؤلفين الذين سجل أعمالهم نحو عشرة ألاف مؤلف وهذه الببليوجرافية على هذا النحو تسجل ضعف ما سجله ابن النديم من أعمال"[3]

ومما هو جدير بالذكر أن حاجي خليفة قدم لعمله بمقدمة وافية تبين عمله في كتابه أما الأبواب الرئيسية بالنسبة للكتاب فكانت على النحو التالي :

1- في تعريف العلم وتقسيمه
2- في منشأ العلوم والكتب
3- في المؤلفين والمؤلفات
4- في فوائد منثورة من أبواب العلم
5- في لواحق المقدمة من الفوائد .

[1] - عبد الرحمن العيفان . الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري عند المسلمين حتى القرن العاشر الهجري ._القاهرة :مكتبة زهراء الشرق، 2009.- ص227
[2] - ليلى الفرحان . مصدر سابق ، ص211.
[3] - شعبان خليفة . الببليوجرافيا أو علم الكتاب . مصدر سابق ، ص 229

هذا وتوجد الكثير من الذيول لهذا الكتاب من اهمها كتاب (إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) الذي وضعه إسماعيل البغدادي المتوفى سنة 1339هـ/1920م واثبت فيه بعض ما فات حاجي خليفة من ذكره من مؤلفات.

ولقد كان الاهتمام بكشف الظنون كبيرا وما ذلك إلا لليقين بأهمية هذا المرجع وكونه احد الدلالات على تقدم علماء المسلمين في إنتاج الببليوجرافيات فطبع الكتاب عدة مرات " كان اولها بتحقيق المستشرق الأماني فلوجيل في مدينة لايبزج بألمانيا مع ترجمة له باللغة اللاتينية صدرت في سبعة أجزاء وهناك طبعات أخرى من هذا الكتاب بينها طبعة جيدة محققة صدرت عن وكالة المعارف في اسطنبول عام 1941 تقع في ثلاثة أجزاء ضخمة وهي مرتبة على حروف الهجاء وفق عناوين الكتب العربية وتحتوي هذه الطبعة على كتاب ذيل كشف الظنون لإسماعيل البغدادي"[1]

ولا تقف الببليوجرافيات في الحضارة العربية الإسلامية عند هذه الأعمال فقط وإن كانت تعد من اهمها ومن خلالها تبرز اهمية النشاط الببليوجرافي في جهود العلماء العرب المسلمين وهذه النماذج تمثل أنواعا محددة من الممارسات الببليوجرافية منذ زمن الوراقة والوراقين مما يؤكد أن لعلماء المسلمين باع طويل ودور كبير في الإحاطة بجوانب هذا الفن العظيم.

[1] - عبد اللطيف صوفي . مصدر سابق ، ص 187 .

الهوامش

1- ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون .- بيروت : دار القلم ، 1985.

2- ابـن النـديم محمـد بـن اسـحاق . الفهرسـت. تحقيـق رضـا تجـداد المازنـدراني._ طهران : دار المسيرة،1988

3- سعد الهجرسي. الببليوغرافيا ودراستها في علوم المكتبات. _القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية،1974.

4- شعبان خليفة. الببليوجرافيا أو علم الكتاب : النظرية العامة ._القاهرة : الدار المصرية اللبنانية،1998.

5- شـعبان خليفـة. التبصـرات فـي علـم الببليوجرافيـا بـين النظريـات والتطبيقـات ._ الاسكندرية : دار الثقافة العلمية،2007

6- صـدقي دحبـور " المراكـز الببليوجرافيـة وخـدماتها". مجلـة رسـالة المكتبـة.-عمـان : جمعية المكتبات الأردنية،س6،ع4(ديسمبر1975) ._ص ص59 - 62

7- طـاش كبـري زادة . مفتـاح السـعادة ومصـباح السـيادة .- بيـروت : دار الكتـب العلميـة ، 1985

8- عبد الرحمن العيفان . الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري عند المسلمين حتى القرن العاشر الهجري ._القاهرة :مكتبة زهراء الشرق، 2009

9- عبـد العزيـز رجـب .النـديم وكتابـه الفهرسـت .مجلـة رابطـة أدبـاء الشـام .- لنـدن www.odabsham.net/serach.php

10- عبد اللطيف صوفي . المدخل إلى علم الببليوجرافيا.- الرياض:دار المريخ،1995.

11- عصـام محمـد الشـنطي . أدوات تحقيـق النصوص:المصـادر العامـة.- مكتبـة الإمـام البخاري،2007

12- عمر همشري.المرجع في المكتبات والمعلومات.- عمان : دار الشروق،1997.

13- عيسـى فتـوح " الوراقـة والوراقـون عنـد العرب"._مجلـة الناشـر العربـي .- الربـاط : اتحاد الناشرين العرب،ع16 (1990) ص ص 190- 199

14- كوركيس عواد . خزائن الكتب القديمة في العراق.- بيروت : دار الرائد العربي ، 1986.

15- ليلـى عبـد الواحـد الفرحـان "الببليوجرافيـا فـي الحضـارة العربيـة الإسـلامية".-مجلـة آداب المستنصرية .- بغداد : الجامعة المستنصرية ، ع18 (1995) ص ص 211 – 215

16- محمد عجاج الخطيب. السنة قبل التدوين._ القاهرة : مكتبة وهبة ، 1963

17- محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. _ القاهرة : الدار الدولية للكتاب،1998

18- مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم ._ القاهرة : دار الحديث ، 1991

19- معالي عبد الحميد حمودة .دراسة في كتاب الفهرست للنديم. مجلة الناشر العربي (فبراير 1987).-ص ص 162-165

20- مفتاح دياب . "تصنيف العلوم في الحضارة الإسلامية عند طاش كبري زادة. مجلة الناشر العربي،ع18 (1991).- ص ص 149-154